الخسائر والعنف (**المصدر نفسه**، ١٣/٩/١٩٨٩). الّا ان احد مصادر القلق هو التخوّف من انتقال الانتفاضة الى الارض المحتلة العام ١٩٤٨؛ اذ لوحظ ظهور الشعارات الوطنية على الجدران والحواجز هناك، ممّا دفعه الى التهديد بمنع مثل ذلك التطوّر بشتى السبل (**المصدر نفسه**، ٦/٩/١٩٨٩).

في مقابل الهجوم على قوات الاحتلال، استمرت عمليات اعدام وتأديب العملاء المحليين حتى بدء عملية ضبطها وتقييدها من قبل القيادة الوطنية الموحّدة. فقد حصلت ٣٧ عملية من هذا النوع بين ١٦ آب (اغسطس) و١٥ أيلول (سبتمبر)، أدّت الى مقتل ١٩ عميلاً ومتعاوناً وجرح خمسة، عدا الحاق الضرر بمنازل ومتاجر عشرة منهم وسيارات ثلاثة آخرين. وبذلك، بلغ مجموع الذين أُعدموا ١١٠، والجرحى ٢٤٨، منذ بدء الانتفاضة، علماً بأن السلطات أكدت حدوث ٧٧٠ هجوماً ضد العملاء، من أصل ١٧٥١ هجوماً عنيفاً داخل الاراضي المحتلة، منذ مطلع السنة (**المصدر نفسه**، ٢ ـ ٣ و١٤/٩/١٩٨٩؛ **وانترناشونال هيرالد تربيون**، ٥/٩/١٩٨٩).

ازاء هذا الوضع، توجّهت القيادة الموحّدة، عبر النداءين ٤٤ و٤٥، الصادرين في ١٧ آب (اغسطس والخامس من أيلول (سبتمبر)، الى القوات الضاربة لتجنّب الاعدام، الّا بعد تجميع الادلة والاثباتات كافة، واجراء محاكمة، وبعد الحصول على الاذن المحدّد من القيادة العليا (**فلسطين الثورة**، ٣ و١٠/٩/١٩٨٩). وكان النداء الرقم ٤٥ طالب، أيضاً، بتوحيد القوات الضاربة، لتضمّ الفصائل والتنظيمات كافة، وذلك بموازاة نمو نشاطها في مختلف انحاء الارض المحتلة.

د. يزيد صايغ